



لفتات رمضانية

كتاب ملون رقم ٢ - الطبعة الثالثة



هـــذا الكتاب





10117 - 101017

اللفتة الأولى :

مسائل وأحكام في الصيام .

اللفتة الثانية :

تنبيهات على بعض أخطاء الصائمين .

اللفتة الثالثة :

الصوم الحقيقي .

اللفتة الرابعة :

فتاوى رمضانية .

اللفتة الخامسة :

أسباب عدم إجابة الدعاء .

المكتب التعاوني للدعـــوة وتوعية الجالـــيات بالربوة





هاتف: ٠١٤٤٥٤٩٠٠
ص.ب: ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧
حساب رقم: ٢٩٦٦٠٨٠١٠٠٧٨٢٠٥
بمصرف الراجحي - فرع الربوة

حتى لا يجف النهر


رحلات




مطبوعات


تعليم


سمعيات


مرئيات


إنترنت



بسم الله الرحمن الرحیم



١ يثبت دخول شهر رمضان إما برؤية هلاله ، وإما بإكمال شعبان ثلاثين يوماً . (ابن عثيمين - فتاوى في أحكام الصيام ص ٣٦)

٢ يكفي في رمضان نية واحدة من أوله ، ولكن لو قطع الصوم في أثناء الشهر لسفر ، أو مرض ، أو نحوه وجب عليه استئناف النية ؛ لأنه قطعها .

(فتاوى أركان الإسلام للشيخ ابن عثيمين ص٤٦٦)

٣ على من عجز عن الصوم لكبر أو مرض لا يرجى برؤه : إطعام مسكين عن كل يوم مع القدرة على ذلك . (مجموع فتاوى ابن باز - ج٥ - ص٢٣٣)

٤ تارك الصلاة صومه ليس بصحيح ولا مقبول منه ؛ لأن تارك الصلاة كافر مرتد ، لقوله تعالى : (فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) أخرجه مسلم . (فتاوى في أحكام الصيام للشيخ ابن عثيمين ص٨٧)

٥ إذا كان المؤذن معروفاً بأنه لا ينادي إلا على الصبح فإنه يجب الكف عن الأكل والشرب وسائر المفطرات من حين يؤذن ، أما إذا كان الأذان بالظن والتحري وحسب التقاويم ، فإنه لا حرج في الشرب أو الأكل وقت الأذان . (مجموع فتاوى ابن باز - ج٥ ص٢٥٩)

٦ لا حرج في بلع الريق ولا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل العلم . أما النخامه والبلغم فيجب لفظهما إذا وصلتا إلى الفم ، ولا يجوز للصائم بلعهما لإمكان التحرز منهما . (مجموع فتاوى ابن باز - ج٥ ص٢٥١)

٧ خروج الدم من الصائم كالرعاف والاستحاضة ونحوهما لايفسد الصوم . وإنما يفسد الصوم الحيض والنفاس والحجامة ولا حرج على الصائم في تحليل الدم عند الحاجة إلى ذلك . (مجموع فتاوى ابن باز - ج٥ ص٢٥٣)

٨ إذا قاء الإنسان متعمداً فإنه يُفْطر، وإن قاء بغير عمدٍ فإنه لا يفطر.

(فتاوى ابن عثيمين - ج١ص ٥٠٠)



٩ دواء الغرغرة لا يبطل الصوم إذا لم يبتلعه ولكن لا تفعله إلا إذا دعت الحاجة . (فتاوى ابن عثيمين ج١ص ٥١٤)

١٠ قطرة العين والاكتحال وكذلك القطرة في الأُذُن فإنها لا تُفطّر الصائم . (فتاوى ابن عثيمين ج١ ص٥٢٠)

١١ لا بأس بتذوق الطعام للحاجة بأن يجعله على طرف لسانه ولكن لا يبتلع منه شيئاً. (الشيخ ابن جبرين فتاوى إسلامية ج٢ص١٢٨)

١٢ إذا أجبر الرجل زوجته على الجماع وهما صائمان في نهار رمضان فصوم المرأة صحيح وليس عليها كفارة . أما الرجل فعليه الإثم والقضاء والكفارة وهي عتق رقبة. فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين. فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً . (ابن عثيمين فتاوى إسلامية - ج٢ ص١٣٦)

١٣ من فَكّر فأنزل أو احتلم فأنزل لم يفسد صومه . (مجموع فتاوى ابن باز - ج٥ ص٢٤٣)

١٤ المذي لا يُفطر الصائم بخروجه منه . (مجموع فتاوى ابن باز ج٥ص٢٤٥)

١٥ الإبر غير المُغَذِّية غير مُفطرة سواء تناولها عن طريق العضلات أو العروق حتى ولو وجدَ حرارتها في حلقه فإنَّها لا تُفَطِّر. (مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين ص١٠٠)

١٦ من أكل أو شرِب ناسياً وهو صائم فإن صيامه صحيح لكن إذا تذكّر يجب عليه أن يقْطع حتى إذا كانت اللُّقمة أو الشربة في فمه فإنه يجب عليه أن يلفظها . (فتاوى ابن عثيمين - ج١- ص٥٢٧)

١٧ الحامل والمرضع حكمهما حكم المريض ، إذا شق عليهما الصوم شُرِعَ لهما الفطر، وعليهما القضاء عند القدرة على ذلك . (مجموع فتاوى ابن باز - ج٥ - ص٢٠٧)

١٨ قطرة الأنف إذا وصلت إلى المعدة أو إلى الحلق فإنها تُفطر . (فتاوى ابن عثيمين - ج١ - ص٥٢٠)

١٩ الإبر المغذية التي يُكتَفَى بها عن الأكل والشرب إذا تناولها الصائم أفْطر. (مجالس شهر رمضان للشيخ ابن عثيمين - ص١٠٠)

٢٠ إذا مات المسلم في مرضه بعد رمضان فلا قضاء عليه ولا إطعام ، لأنه معذور شرعاً . (فتاوى ابن باز - ج٥ - ص٢٣٩)

٢١ الأفضل للمسافر الفطر مطلقاً ومن صام فلا حرج عليه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه هذا وهذا، لكن إذا اشتد الحر ، وعظمت المشقة ، تأكد الفطر ، وكُرِه الصوم للمسافر . (فتاوى ابن باز - ج٥ - ص١٨٧)

٢٢ التحرز من السواك في نهار رمضان أو في غيره من الأيام التي يكون فيها الإنسان صائماً لا وجه له لأن السواك سُنّة . (الشيخ ابن عثيمين - فتاوى إسلامية ج٢ ص١٢٦)

٢٣ لابأس أن يستعمل الصائم الروائح العطرية وأن يستنشقها إلا البَخُور لايستنشقه لأن له جُرم يصل إلى المعدة وهو الدخان . (الشيخ ابن عثيمين - فتاوى إسلامية - ج٢ - ص١٢٨)

٢٤ الدم الذي يخرج من الأسنان لا يؤثر على الصوم لكن يحترز من ابتلاعه ما أمكن ؛ وكذلك لو رعف أنفه واحترز من ابتلاعه ، فإنه ليس عليه في ذلك شيءٌ ولا يلزمه القضاء . (فتاوى أركان الإسلام للشيخ ابن عثيمين - ص٤٧٦)

تنبيهـــــات عـــــلى
أخطاء أو نقائص
تقع من بعض الصائمين

كتبها الفقير إلى عفو ربه
فضيلة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

١ عدم تبييت النية للفرض من الليل أو قبل طلوع الفجر وإن كان قد يُكتفى لرمضان بنية واحدة .

٢ الأكل والشرب مع أذان الصـــبح أو بعده وإن كان بعض المؤذنين قد يتقدمون احتياطاً .

٣ تقديم السحـــور قبل الفجر بساعة أو ساعتين وقد ورد الترغيب في تعجيل الفطر وتأخير السحور .

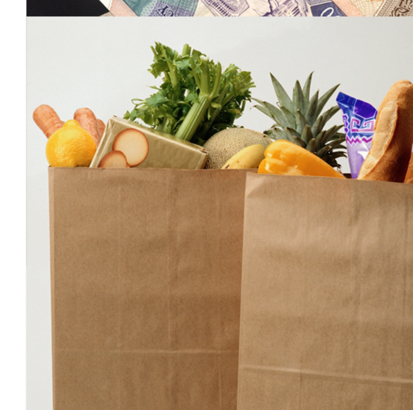
٤ الإسراف من غالب الناس في المآكل والمشارب وهو خلاف ما شُرع له الصوم من الجوع الذي هو سبب الخشوع .

٥ التفريط في أداء الصلاة جماعة كالظهر والعصر لعذر الكسل أو النوم أو الاشتغال بما لا يجدي .

٦ عدم حفظ اللسان في نهار الصيام وليله من اللغو والرفث وقول الزور والكذب والغيبة والنميمة .







٧ إضاعة الأوقات الشريفة في اللهو واللعب ومشاهدة الألعاب والأفلام والألغاز والأحاجي والتسكع في الطرقات .

٨ التفريط في الأعمال المضاعفة في رمضان كالأدعية والأذكار والقراءة ونوافل الصلوات المؤكدة .

٩ ترك صلاة التراويح جماعة مع ورود الترغيب في فعلها مع الإمام حتى ينصرف ليُكتب له قيام ليلة .

١٠ يلاحظ أول الشهر كثرة المصلين والقُراء ثم يقع العجز والنقص في آخر الشهر مع أن العشر الأواخر من رمضان لها مزيّة على أول الشهر .

١١ ترك القيام الذي خُصّت به العشر الأواخر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العشر أحيا ليله وأيقظ أهله وجدَّ وشدَّ المئزر .

١٢ السهر ليلة الصيام ثم النوم عن صلاة الصبح فلا يصليها البعض إلا في الضحى وذلك تفريطٌ في هذه الفريضة .

١٣ البخل بالمال ومنع ذوي الحاجة مع كثرتهم في رمضان ورغم مضاعفة أجر الصدقات في تلك الأوقات .

١٤ عدم الانتباه من الكثير لأداء الزكاة المالية كاملة مع أنها قرينة الصلاة والصيام وإن كانت لاتختص برمضان .

١٥ الغفلة عن الدعاء وقت الصيام وخصوصاً عند الإفطار بتناول الأكل والشرب مع أنه ورد الحديث بذلك وأن للصائم عند فطره دعوةٌ لا تُرد .

١٦ إضاعة سُنّة الاعتكاف في رمضان وبالأخصّ في العشر الأواخر مع ورودها في الكتاب والسنة.

١٧ خروج الكثير من النساء إلى المسجد بلباس الزينة مع التعطّر والتطيّب مع ما فيه من أسباب الفتنة .

١٨ التسهيل للنساء ليخرجن إلى الأسواق في ليالي رمضان ومع سائق أجنبي وبلا محرم بدون حاجة غالباً .

١٩ ترك سُنّة التكبير في ليلة العيد ويومه قبل الصلاة وفي أيام عشر ذي الحجة مع الأمر به في القرآن .

٢٠ تأخير زكاة الفطر مع أن السُنّة توجب إخراجها يوم العيد قبل الصلاة وتجوز قبله بيوم أو يومين .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري

:: لكي يقبل الصيام ::

يجب على كل مسلم أن يصون صيامه وقيامه عمّا حرّم الله عليه من الأقوال والأعمال لأن المقصود بالصيام هو طاعة الله سبحانه وتعظيم حرماته وجهاد النفس على مخالفة هواها في طاعة مولاها وتعويدها الصبر عما حرّم الله وليس المقصود مجرد ترك الطعام والشراب وسائر المفطرات .

إن الواجب على الصائم الحذر من كل ما حرّم الله عليه والمحافظة على كل ما أوجب الله عليه وبذلك يُرجى له المغفرة والعتق من النار وقبول الصيام والقيام .

(الشيخ عبد العزيز بن باز - فتاوى إسلامية - ج٢ ص ١٠٦)

:: الصوم الحقيقي ::

فالصوم الحقيقي ليس مجرد الإمساك عن الأكل والشرب والتمتع الجنسي فحسب ، ولكنّه مع ذلكم إمساك وكف عن اللغو والرفث والصخب والجدال في غير حق ، إمساك وكف عن الغيبة والنميمة وقول الزور وشهادة الزور ، إمساك وكف عن الكذب والبهتان والهمز واللمز والأيمان الكاذبة ، إمساك عن السباب وعن قذف المحصنين والمحصنات ، إمساك وكف عمّا لا يحل سماعه من لهو وغيبة وغيرهما ، إمساك عن إرسال النظر الى ما لا يحل .

(الشيخ عبد الله بن قعود - أحاديث الجمعة - ص ١٠٥)





المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة

يدعوك للمشاركة في مشـــروع



١٤ رافداً تصب في ميزان حسناتك

١ كفالة طالب علم

(في قسم التعليم بالمكتب)

يدرس الطالب بلغته العقيدة والفقه والحديث والسيرة ومبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم والدعوة لمدة سنتين ونصف مقسمة على خمسة مستويات شاملة وجبات وتنقلات مجانية لكل طالب.

- عدد اللغات حتى الآن تسع لغات -

٢ ملتقى ربوة الرياض

ملتقى دعوي ثقافي ترفيهي يجمع بين الفائدة والمتعة، بلغ عدد زواره مليون زائر و زائرة في ٢١ يوم..

٣ التعليم عن بعد

بث مباشر بالصوت والصورة للدروس العلمية الشرعية والمحاضرات عبر الإنترنت بعدة لغات.

٤ مشروع دار الإسلام

مشروع متكامل لتقديم الإسلام بصورته الصحيحة وذلك بنشر مادة علمية مدققة ومراجعة بأكثر من ٨٠ لغة من خلال الإنترنت وتقنيات النشر الإلكتروني الأخرى.

٥ شبكة السنة النبوية

موقع الكتروني على الشبكة العالمية شامل في السنة النبوية وسيرة النبي وشمائله وأخلاقه بالإضافة لعلوم الحديث

كما يقدم الموقع الاستشارات الشرعية والتي يجيب عليها نخبة من أهل العلم المختصين.

٦ الحج والعمرة

تسيير قوافل الحج والعمرة للجاليات من المسلمين الجدد وطلاب قسم التعليم في المكتب وغيرهم.

٧ علم ينتفع به

ترجمة وطباعة الكتب وإنتاج ونسخ الأشرطة بعدة لغات ، قال ﷺ: "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" متفق عليه.

٨ تبرع عــــام

لتسيير أعمال وأنشطة المكتب المختلفة التي لم تذكر.

٩ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

برنامج مدته سنة ونصف

١٠ القوافل الدعوية

الهدف منها انتقال الدعاة إلى أماكن تجمعات الناس مثل المساجد ومخيمات تفطير الصائمين والأسواق ومجمعات الجاليات السكنية والمستشفيات والمدارس والمصانع لإلقاء المحاضرات بعدة لغات وإهدائهم الكتب والأشرطة.

١١ كفالة داعية

قال رسول الله ﷺ: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً) رواه مسلم.

١٢ الجوائز والهدايا

وهي جوائز المسابقات الدعوية باللغات المختلفة وجوائز طلاب قسم التعليم وهدية المسلم الجديد.

١٣ الوقف الدعوي

(صدقة جارية و علم ينتفع به)

إنشاء مبنى استثماري يصرف ريعه لدعم مشاريع المكتب.

١٤ مشروع التبيان وقف تراجم معاني القرآن

سبعة تراجم للقرآن الكريم مع حامل مصاحف توضع في المساجد.

من الروافد



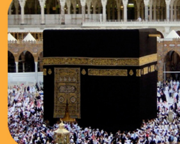
ملتقى ربوة الرياض



موقع شبكة السنة







من مطبوعاتنا



الحج والعمرة



مواقع دار الإسلام بأكثر من ٨٠ لغة



المناهج الدراسية

حساب المشروع بمصرف الراجحي: ٢٩٦٦٠٨٠١٠٠٥٨٥٨٧

من البنوك الأخرى: SA٧٠٨٠٠٠٠٢٩٦٦٠٨٠١٠٠٥٨٥٨٧

وقد ترى إدارة المكتب المناقلة بين المشاريع حسب المصلحة المترجحة

هاتف ٠١٤٤٥٤٩٠٠ فاكس ٠١٤٩٧٠١٢٦

قال جابر رضي الله عنه :

(إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك سكينة ووقار ، ولا تجعل يوم صومـــــــك ويوم فطرك سواء).

مقصـــود الصيام

واعلموا أن الصيام إنما شرع ليتحلى الإنسان بالتقوى ويمنع جوارحه من محارم الله فيترك كل فعل محرم من الغش والخداع والظلم ونقص المكاييل والموازين ومنع الحقوق والنظر المحرم وسماع الأغاني المحرمة فان سماع الأغاني ينقص أجر الصائم ، ويترك الصائم كل قول محرم من الكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم وإن سابّه أحد أو شاتمه أحد فليقل إني صائم ولا يرد عليه بالمثل ، فلا تجعل أيها المسلم يوم صومك ويوم فطرك سواء .

(الشيخ محمد بن عثيمين - الضياء اللامع من الخطب الجوامع - ص ١٦٦)

احـــذر المعاصي

فإن بعض الناس يزيد شرهم في رمضان عن غيره لأنهم لا يعرفون له حرمة ولا يقدرون له قيمة ولا يخافون مما يسجل عليهم فيه من مخالفات وآثام فنجد أحدهم جيفة في النهار مستغرقاً في نومه لا يهتم بصلاة ولا غيرها من الأعمال الصالحة وفي ليالي رمضان يسهر على القيل والقال والأكل والشرب ومشاهدة المسلسلات والتمثيليات والاستماع للأغاني والمزامير أو لعب الورق ، لا يصلي فيه ركعة من النوافل ، بل قد يترك صلاة الفريضة .

(الشيخ صالح الفوزان - كتاب فتاوى الدعوة (٩) ص ١١٠)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

(ماصام من ظل يأكل لحوم الناس)

قــــال تعالى

(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) (الإسراء-٣٦)
فالجوارح التي ائتمن عليها العباد هم مسؤولون عنها وفيم استعملوها وقد اعتاد بعض الناس رؤية المنكرات أو سماعها كرؤية المتبرجات داعيات الفتنة أو سماع الملاهي بأنواعها ، وهذا كله واجب الاجتناب في شهر الصيام وغيره ، وتأكده في شهر الصيام ظاهر ، لحرمة ومكانة شهر الطاعة والغفران . وما أجمل أن يتخذ المسلم من شهر الصيام وسيلة لقطع العلائق والصلة بالمحرمات المرئية أو المسموعة وسائر الشهوات .

(الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ) (المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة - ص ٥٢-٥٣)

يتأكد على الصائم

اجتناب المحرمات من الأقوال والأفعال فلا يغتاب الناس ولا يكذب , ولا يبيع بيعاً محرماً ويجتنب جميع المحرمات وإذا قام الإنسان بفعل المأمورات ، وترك المحرمات شهراً كاملاً فإن نفسه سوف تستقيم بقية العام .
ومنها أن يتجنب ما حرم الله عليه من الكذب ، والسب ، والشتم ، والغش ، والخيانة ، والنظر المحرم ، والاستماع إلى الشيء المحرم ، وغير ذلك من المحرمات التي يجب على الصائم وغيره أن يتجنبها ، ولكنها في حق الصائم أوكد .

(الشيخ محمد بن عثيمين - فتاوى أركان الإسلام)

يصوم ويصلي في رمضان فقط

س : إذا كان الإنسان حريصاً على صيــام رمضـــان والصلاة في رمضان فقط ولكنه يتخلى عن الصـــلاة بمجرد انتهاء رمضان فهل له صيام ؟

ج : الـصـلاة ركـن مـن أركـان الإسلام وهي آكد الأركان بعد الـشـهـادتـين وهـي مـن فـروض الأعـيـان مـن تـركـهـا جـاحـداً لوجوبها أو تركها تهاوناً وكسلاً فقد كفر ، أما الذين يصومون رمضان ويصلون في رمضان فقط فهذا مخادعة لله ، فبئس القوم الـذيـن لا يـعـرفـون الله إلا في رمضان فلا يصح لهم صيام مع تركهم الصلاة في غير رمضان .

اللجنة الدائمة - الفتاوى الإسلامية - ج٢ - ص١١٨

فتاوى رمضانية



يصوم رمضان ولا يصلي

س : لقد شاهدت بعضاً من شباب المسلمين يصومون ولكن لايصلون هل يقبل صيام من صام ولم يصل ؟
ولقد سمعت بعض الواعظين يقول لهؤلاء الشباب أفطروا ولا تصوموا فمن لم يصل لا صوم له ؟

ج : من وجبت عليه الصلاة فتركها عمداً جاحداً لوجوبها كفر بإجماع العلماء ومن تركها تهاوناً وكسلاً كفر على القول الصحيح من أقوال أهل العلم ومتى حكم بكفره حبط صومه وغيره من العبادات لقوله سبحانه : (وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُون) (الأنعام-٨٨) ولكن لا يؤمر بترك الصيام لأن صيامه لا يزيده إلا خيراً و قرباً من الدين ولخوف قلبه يرجى من ورائه أن يعود إلى فعل الصلاة و التوبة من تركها . وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

(اللجنة الدائمة - الفتاوى الإسلامية - ج٢ص١١٩)

س : ما حكم الصوم مع ترك الصلاة في رمضان ؟

ج : إن الذي يصوم ولا يصلي لا ينفعه صيامه ولا يقبل منه ولا تبرأ به ذمته بل إنه ليس مطالباً به ما دام لا يصلي لأن الذي لا يصلي مثل اليهودي و النصراني فما رأيكم أن يهودياً أو نصرانياً صام وهو على دينه فهل يقبل منه ؟ لا . إذن نقول لهذا الشخص تب إلى الله بالصلاة وصم ومن تاب تاب الله عليه .

(الشيخ محمد بن عثيمين - كتاب فتاوى الدعوة (٩) ص ٦٥-٦٦)

يصوم رمضان ويتكاسل عن الصلاة

س : بعض الشباب هداهم الله يتكاسلون عن الصلاة في رمضان وغيره ولكنهم يحافظون على صيام رمضان ويتحملون العطش والجوع فبماذا تنصحهم وما حكم صيامهم ؟

ج : نصيحتي لهؤلاء أن يفكروا ملياً في أمرهم وأن يعلموا أن الصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين وأن من لم يصلِ وترك الصلاة متهاوناً فإنه على القول الراجح عندي الذي تؤيده دلالة الكتاب والسنة أنه يكون كافراً كفراً مخرجاً عن الملة مرتداً عن الإسلام فالأمر ليس بالهينّ لأن من كان كافراً مرتداً عن الإسلام لا يقبل منه لا صيام ولا صدقة ولا يقبل منه أي عمل لقوله تعالى : (وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ) (التوبة-٤٥) فبينّ الله سبحانه وتعالى أن نفقاتهم مع أنها ذات نفع متعدٍ للغير لا تقبل منهم مع كفرهم وقال سبحانه وتعالى : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا) (الفرقان-٢٣) وهؤلاء الذين يصومون ولا يصلون لا يقبل صيامهم بل هو مردود عليهم مادمنا نقول إنّهم كفّار كما يدل على ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فنصيحتي لهم أن يتقوا الله عز وجل وأن يحافظوا على الصلاة ويقوموا بها في أوقاتها ومع جماعة المسلمين وأنا ضامن لهم بحول الله أنهم إذا فعلوا ذلك فسوف يجدون في قلوبهم الرغبة الأكيدة في رمضان وفيما بعد رمضان على أداء الصلاة في أوقاتها مع جماعة المسلمين لأن الإنسان إذا أناب إلى ربه وأقبل عليه وتاب إليه توبةً نصوحاً فإنه قد يكون بعد التوبة خيراً منه قبلها كما ذكر الله سبحانه وتعالى عن آدم عليه الصلاة والسلام أنه بعد أن حصل ما حصل منه من أكل الشجرة قال الله تعالى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) (طه-١٢٢) .

الشيخ ابن عثيمين - الفتاوى الإسلامية (ج ٢) ص١١٨-١١٩



السؤال : لماذا يدعو الإنسان ولا يستجـــاب له ؟ والله ـ عز وجلّ ـ يقول : (ادعوني أستجب لكم) ؟

الجواب : الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأسأل الله تعالى لي ولإخواني المسلمين التوفيق للصواب عقيدة ، وقولاً ، وعملاً ، يقول الله ـ عزّ وجلّ : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر : ٦٠) ، ويقول السائل : إنه دعا الله ـ عز وجل ـ ولم يستجب الله له فيستشكل هذا الواقع مع هذه الآية الكريمة التي وعد الله ـ تعالى ـ فيها من دعاه بأن يستجيب له، والله ـ سبحانه وتعالى ـ لا يخلف الميعاد .

والجواب على ذلك أن للإجابة شروطاً لا بد أن تتحقق وهي :

الشرط الأول : الإخلاص لله ـ عزّ وجلّ ـ بأن يخلص الإنسان في دعائه فيتجه إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ بقلب حاضر صادق في اللجوء إليه ، عالم بأنه ـ عزّ وجلّ ـ قادر على إجابة الدعوة ، مؤمل الإجابة من الله ـ سبحانه وتعالى ..

الشرط الثاني : أن يشعر الإنسان حال دعائه بأنه في أمسّ الحاجة بل في أمسّ الضرورة إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأن الله ـ تعالى ـ وحده هو الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، أما أن يدعو الله ـ عزّ وجلّ ـ وهو يشعر بأنه مستغن عن الله ـ سبحانه وتعالى ـ وليس في ضرورة إليه ، وإنما يسأل هكذا عادة فقط ، فإن هذا ليس بحري بالإجابة .

الشرط الثالث : أن يكون متجنباً لأكل الحرام فإن أكل الحرام حائل بين الإنسان والإجابة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين) . فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (البقرة : ١٧٢) ، وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً((المؤمنون : ٥١) .

ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء : يا رب ، ومطعمه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (فأنى يستجاب له) ، فاستبعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يستجاب لهذا الرجل الذي قام بالأسباب الظاهرة التي بها تستجلب الإجابة وهي :

أولاً : رفع اليدين إلى السماء ، أي إلى الله عزّ وجلّ لأنه تعالى في السماء فوق العرش ، ومد اليد إلى الله من أسباب الإجابة كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند : (إن الله حييٌّ كريم ، يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً) .

ثانياً : هذا الرجل دعا الله ـ تعالى ـ باسم الرب (يا رب ، يا رب) والتوسل إلى الله تعالى بهذا الاسم من أسباب الإجابة ؛ لأن الرب هو الخالق المالك المدبر لجميع الأمور ، فبيده مقاليد السموات والأرض ، ولهذا تجد أكثر الدعاء الوارد في القرآن الكريم بهذا الاسم : (رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ* رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ... الآيات) ، فالتوسل إلى الله ـ تعالى ـ بهذا الاسم من أسباب الإجابة .

ثالثاً : هذا الرجل كان مسافراً والسفر غالباً من أسباب الإجابة ، لأن الإنسان في السفر يشعر بالحاجة إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ والضرورة إليه أكثر مما إذا كان مقيماً في أهله ، وأشعث أغبر كأنه غير معني بنفسه ، كأن أهم شيء عنده أن يلتجئ إلى الله ويدعوه على أي حال كان هو ، سواء كان أشعث أغبر أم مترفاً ، والشعث والغبر له أثر في الإجابة كما جاء في الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا عشية عرفة يباهي الملائكة بالواقفين فيها يقول : (أتوني شُعثاً غبراً ضاحين من كل فج عميق) .

هذه الأسباب لإجابة الدعاء لم تجد شيئاً ؛ لكون مطعمه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (فأنى يستجاب له) .

فهذه الشروط لإجابة الدعاء إذا لم تتوافر فإن الإجابة تبدو بعيدة ، فإذا توافرت ولم يستجب الله للداعي ، فإنما ذلك لحكمة يعلمها الله عزّ وجلّ ولا يعلمها هذا الداعي ، فعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ، وإذا تمت هذه الشروط ولم يستجيب الله فإنه إما أن يدفع عنه من السوء ما هو أعظم ، وإما أن يدخرها له يوم القيامة فيوفيه الأجر أكثر وأكثر ، لأن هذا الداعي الذي دعا بتوفر الشروط ولم يستجب له ، ولم يصرف عنه من السوء ما هو أعظم ، يكون قد فعل الأسباب ومنع الجواب لحكمة ، فيعطى الأجر مرتين ، مرة على دعائه ، ومرة على مصيبته بعدم الإجابة ، فيدخر له عند الله عزّ وجلّ ما هو أعظم وأكمل .

ثم إن المهم أيضاً أن لا يستبطئ الإنسان الإجابة ، فإن هذا من أسباب منع الإجابة أيضاً كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : (يستجاب لأحدكم ما لم يَعجل ، قالوا : كيف يعجل يا رسول الله ؟ قال : يقول : دعوت ودعوت ودعوت فلم يستجب لي) .

فلا ينبغي للإنسان أن يستبطئ الإجابة فيستحسر عن الدعاء ويدع الدعاء ، بل يلح في الدعاء ، فإن كل دعوة تدعو بها الله ـ عزّ وجلّ ـ فإنها عبادة تقربك إلى الله عزّ وجلّ وتزيدك أجراً . فعليك يا أخي بدعاء الله في كل أمورك العامة والخاصة الشديدة واليسيرة ، ولو لم يكن من الدعاء إلا أنه عبادة لله لكان جديراً بالمرء أن يحرص عليه ، والله الموفق .

فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين



islamhouse.com

المكتب التعاوني للدعوة و توعية الجاليات بالربوة

ISLAMIC PROPAGATION OFFICE IN RABWAH

هاتف: ٠١٤٤٥٤٩٠٠ فاكس: ٠١٤٩٧٠١٢٦ TEL:014454900 FAX:014970126

لدعم المشروع رقم الحساب الخاص به بمصرف الراجحي: ٢٩٦٦٠٨٠١٠١٧٧٢٧٠

للتحويل من البنوك الأخرى : SA ٢٤٨٠٠٠٠٢٩٦٦٠٨٠١٠١٧٧٢٧٠